سورة النصر .

وتسمى سورة أذا جاء وعن ابن مسعود انها تسمى سورة التوديع لما فيها من الايماء الى وفاته E وتوديعه الدنيا وما فيها وجاء في عدة روايات عن ابن عباس وغيره أنه صلى ا تعالى عليه وسلم قال حين نزلت نعيت الى نفسى وفى رواية البيهقى عنه أنه لما نزلت دعا E فاطمة رضى ا تعالى عنها وقال انه قد نعيت الى نفسى فبكت ثم ضحكت فقيل لها فقالت أخبرنى انه نعيت اليه بنفسه فبكيت ثم أخبرنى بأنك أول أهلى لحاقا بى فضحكت وقد فهم ذلك منها عمر رضى ا تعالى عنه وكان يفعل E بعدها فعل مودع وهى مدنية على القول الاصح في تعريف المنى فقد أخرج الترمذى في مسنده والبيهقى من حديث موسى بن عبيدة وعبد ا بن دينار وصدقة بن بشار عن ابن عمر رضى ا تعالى عنهما أنه قال هذه السورة نزلت على رسول ا صلى ا تعالى عليه وسام أوسط أيام التشريق بمعنى وهو في حجة الوداع اذا جاء نصر ا والفتح حتى ختمها الخبر وأخرجه أيضا ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وغيرهما لكن قال الحافظ بن رجب بعد أن أخرجه عن الاولين أن اسناده ضعيف جدا وموسى بن عبيدة قال احمد لاتحل الرواية عنه وعليه ان صح يكون نزولها قريبا جدا من زمان وفاته صلى ا تعالى عليه وسلم فان مابين حجة الوداع واجابته E داع الحق ثلاثة أشهر ونيف وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة أنه قال وا ماعاش صلى ا تعالى عليه وسلم بعد نزول اذا جاء نصر ا والفتح قليلا سنتين ثم توفى E وفي البحر ان نزولها عند منصرفه صلى ا تعالى عليه وسلم من خيبر وأنت تعلم أن غزوة خيبر كانت فى سنة سبع أواخر المحرم فيكون مافى البين أكثر من سنتين ويدل على مدنيتها أيضا ماأخرجه مسلم وابن شيبة وابن مردويه عن ابن عباس أنه قال خر سورة نزلت من القرآن جميعا اذا جاء نصر ا وآيها ثلاث بالاتفاق وفيها اشارة الى اضمحلال ملة الاصنام وظهور دين ا D على اتم وجه وهو وجه مناسبتها لما قبلها ويحتمل غير ذلك وهى على مأخرج الترمذى وغيره من حديث أنس اذا جاء نصر ا والفتح ربع القرآن ولم اظفر بوجه ذلك وسيأتى ان شاء ا تعالى مايتعلق به بسم ا الرحمن الرحيم .

اذا جاء نصر ا اى اعانته تعالى واظهاره اياك على عدوك وهذا معنى النصر المعدى بعلى وفسر به لانه اوفق بقوله تعالى والفتح وجوز أن يراد به المعدى بمن ومعناه الحفظ والفتح يتضمن النصر بالمعنى الاول فحينئذ يكون الكلام مشتملا على افادة النصرين والاول هو الظاهر واذا منصوب بسبح والفاء غير مانعة على ماعليه الجمهور فى مثل ذلك وأبو حيان على أنها معمولة للفعل بعدها وليست مضافة اليه وسيأتى ان شاء ا تعالى قول آخر والمراد بهذا

النصر ماكان في أمر مكة من غلبته E على قريش وذكر النفاش عن ابن عباس أن النصر هو صلح الحديبية وكان فى آخر سنة ست واما الفتح فقد أخرج جماعة عنه وعن عائشة أن المراد به فتح مكة وروى ذلك عن مجاهد وغيره وصححه الجمهور وكان في السنة الثامنة وقال ابن شهاب لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان على رأس ثمان سنين ونصف من الهجرة وخرج E على مأخرجه أحمد بسند صحيح عن أبى سعيد لليلتين خلتا من شهر رمضان وفى رواية أخرى لثنتى عشرة وعند مسلم لست عشرة وقال الواقدى خرج صلى ا تعالى علسه وسلم يوم الاربعاء لعشر خلون من رمضان بعد العصر وضعفه القسطلانى وكان المسلمون في تلك الغزوة عشرة آلاف من المهاجرين والانصار وطوائف من العرب وفى الاكليل اثني